



مقالة بحثية

مكلمات الايكولوجيا الثقافية كمصدر لتصميم الزينة الخليجية فى ضوء تأكيد الهوية (دراسة تحليلية)

* أمل سعد سحيم البصمان

* الدارسة بمرحلة الدكتوراه، قسم الأشغال الفنية والتراث الشعبي، تخصص أشغال فنية، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.

البريد الإلكتروني: elamerhs@yahoo.com

تاريخ المقال:

- تاريخ تسليم البحث الكامل للمجلة: 15 يوليو 2021
- تاريخ القرار الأول لهيئة التحرير: 05 أغسطس 2021
- تاريخ تسليم النسخة المنقحة: 13 سبتمبر 2021
- تاريخ موافقة هيئة التحرير على النشر: 13 سبتمبر 2021

الملخص:

تكمن أهمية الدراسة من حيث مكلمات الزينة فى أنها عنصر من عناصر الحضارة الإنسانية، وأنها تدلنا على درجة رقي الأمة وعلى مستوى ثقافتها واقتصادها، كما أنها تميز شعب عن الآخر، وتختلف "الثقافة من مجتمع إلى آخر، كما تختلف تبعاً لطبيعة البيئة المكانية لهذا المجتمع، فقد تفرض طبيعة البيئة عليه مكونات ثقافية خاصة، تنعكس بالطبع فى الفن التشكيلي باعتباره جزء أصيل من ثقافة المجتمع. ونظراً لأن دول الخليج العربي تطل جميعاً على البحر فاشتغل معظم السكان قبيل فترة اكتشاف النفط فى منطقة البحر، فازدهرت فيها صناعة السفن وصيد اللؤلؤ، وكان عاملاً حيويًا فى الإبقاء على ورش الصناعات الخفية والحرف اليدوية المختلفة الموروثة من غابر الأزمنة، فأصبح البحر مصدراً من مصادر الإيحاء التقني التشكيلي للفنان الخليجي المعاصر فمجال الأشغال الفنية والشعبية من المجالات التي تهدف إلى ربط الدارس بالبيئة المحيطة به والطبيعة من حوله، ويجاد ارتباط وثيق بين الفرد واحياء تراث الأجداد والآباء من الناحية الجمالية والوظيفية، وتطويره مع الاحتفاظ بكل ما فيه من قيم وجماليات، وذلك بهدف الوصول إلى تعبيرات فنية مبتكرة"، وقامت الباحثة بتناول الدول الخليجية (الامارات، الكويت، السعودية، عمان)، وذلك من حيث البيئة والخلفية الثقافية والعادات والتقاليد والدين والعقائد. وتوصلت نتائج البحث إلى إعادة أحياء التراث الشعبى الخليجي فى مشغولات معاصرة، ومساعدة الباحثين فى مجال الأشغال الفنية إلى بلوغ الرؤية الفنية التى يمكن من خلالها أن تفتح مجالاً جديداً للتفكير والإستلهام، والإستفادة من الخامات الطبيعية وتوظيفها فى مجال مكلمات الزينة، والاستفادة من بعض نماذج وتصاميم مكلمات الزينة الخليجية وإنتاج مشغولات فنية وظيفية، كما يمكن الإستفادة من بعض الأساليب التقنية لإستحداث مشغولات فنية مبتكرة فباستطاعة الفنان الإعتماد على الخامات المحلية وهذا من شأنه تحقيق اتصال أكبر ببيئته وأنتلجته فى إثراء المشغولة الفنية، استخدام الإيكولوجيا من خلال الأشكال والخامات وتوظيفها لمكلمات الزينة لكى تثرى أضافة لزينة المرأة بالكويت.

الكلمات المفتاحية: الايكولوجيا - مكلمات الزينة- الهوية - الحلى.

مقدمة

بمقتنيات قديمة لا يمكن استعمالها اليوم وإنما لقيمتها المعنوية التي تحمل عبق الماضي وذكرياته وتكتسب من خلاله قيمة مادية عالية وتعتبر جزءاً من تراث شعوبها الخالد باستعارة العديد من رموزه.

هذا الجانب من الثقافة يمثل في مجتمعنا العربي الحيز الأهم من تاريخ أمتنا وتطورها الحضاري، كما يعبر عن البناء الفكري للمجتمع، لذلك احتفظت ثقافتنا الشعبية بكل مقوماتها، ومضامينها الأساسية، حتى لو تأثرت بعض الشيء بعوامل الاحتكاك الثقافي مع الغير. واستمر الطابع العام لهذه الثقافة متوحداً ومتماسكاً، وهذا واضح في المأثورات، والشخصية الحضارية للإنسان العربي، والابداع الشعبي الذي بقيت أنماطه متواصلة في الوسائل الوظيفية للبيت، الي الوحدات الزخرفية المعمارية التقليدية الي الأزياء وتجانسها في القطاعات السكانية والجغرافية.

إن التراث الشعبي عند العرب، " وفي منطقة الخليج العربي هو تراث إنساني يتميز بصفة الإبداع والخلود والديمومة، لذا فالمحافظة على التراث في حد ذاته تعني تحرير تراكمات حضارية ضخمة من الضياع والنسيان، وتحويلها من الهامشية، ومن النظرة الساذجة إلى علم قائم بذاته، وحصيلة مهمة ينبغي عدم التفريط به مهما تغيرت الظروف".

تعتبر مكملات الزينة من العوامل الأساسية لمكونات الهوية الخليجية، وتكمن أهمية دراسة مكملات الزينة في أنها عنصر من عناصر الحضارة الإنسانية، وأنها تدلنا على درجة رقي الأمة وعلى مستوى ثقافتها واقتصادها، كما أنها تميز شعب عن الآخر، لذلك تناولتها الباحثة بالدراسة والتحليل.

وتختلف " الثقافة من مجتمع إلى آخر بل وتختلف أيضاً في المجتمع الواحد في فترة زمنية أو حقبة تاريخية أخرى، كما تختلف تبعاً لطبيعة البيئة المكانية لهذا المجتمع، فقد تفرض طبيعة البيئة علياً مكونات ثقافية خاصة، تنعكس بالطبع في الفن التشكيلي باعتباره جزءاً أصيلاً من ثقافة المجتمع".

كما " للبيئة تأثير كبير في هذا الوجود للجماعات المختلفة التي تطبعت بالمكان وأثر في تكوينها وحياتها الخاصة، ومن خلال العلاقة اليومية بين الأفراد وبين البيئة ظهرت معظم الفنون الشعبية، وتأسست الروابط الاجتماعية والنفسية واللهجة الدارجة التي انبثقت من خلال الاندماج اليومي بين الجماعات التي تعيش في بيئة أو مكان واحد".

الايكولوجيا هي علم البيئة أو ما يطلق عليه بالإنجليزية: (Ecology)، أو (Bionomics)، أو الايكولوجيا الأحيائية (بالإنجليزية: Bioecology)، أو علم الأحياء البيئي (بالإنجليزية: Environmental Biology) هو أحد فروع البيولوجيا أو علم الأحياء، يدرس علاقة الكائنات الحية مع بعضها البعض، ومع محيطها أو بيئتها، إلى جانب ذلك صاغ العالم الألماني المختص بالحيوانات إرنست هيجل (Ernst Haeckel) مصطلح علم البيئة، حيث قام بتطبيقه على علاقة الحيوان بكل من بيئته العضوية وغير العضوية ومنها:-

الايكولوجيا الثقافية : هي فلسفة ونظريات وبحوث أو علم في التغيير الثقافي الناتج عن التكيف مع أشكال البيئة الطبيعية. "وتهتم الإيكولوجيا بدراسة الحياة والعلاقات المتبادلة بين الكائنات الحية وبيئتهم الطبيعية، وتحاول تحليل الأصول والسمات والأشكال الثقافية الخاصة التي تتميز بها مناطق ثقافية مختلفة لتفسير العلاقة المتبادلة والتفاعل بين السكان والبيئة الطبيعية على أساس التفسير المادي للمجتمع الإنساني والثقافة التي سوف يتناولها الباحث للوصول للجانب التشكيلي الخاص بمنطقة محددة.

لذلك تركز الإيكولوجيا على الاهتمام بدراسة العلاقة التي تهتم بالبيئة وديناميكية السكان العاملين والمقصود بهم هنا في هذا البحث هو العاملون بمجال صناعة وانتاج مكملات الزينة، والاطار الثقافي والاجتماعي. مما أدى إلى ظهور:

- أنماط وأساليب للتفكير والعمل الإنساني لاستغلال الطبيعة.
- البحث في تحسين هذه الوسائل وتطويرها.

لكن هذه ليست بيئة ثقافية ، لأنها تضعنا خارج البيئة. البشر هم جزء من البيئة ، وليس قوة خارجية تؤثر على ذلك. مناقشة المناظر الطبيعية الثقافية - الناس في بيئتهم - يحاول التصدي للعالم كمنتج تعاوني حيوي ثقافياً.

هناك عوامل كثيرة وقفت وراء تنوع واختلاف مكملات الزينة الخليجية ومنها المناخ وما يتوفر في الطبيعة من مواد أولية لصناعتها، ومنها تطور الانسان في ثقافته ونظراته للأشياء، فقد عبرت تلك المكملات عن الانتماء والهوية، وقد تطور فنون مكملات الزينة وتصاميمها، وكانت رمزاً للثراء، وهذا ما جعلها اليوم تبلغ درجة الرمز الثقافي المعبر عن الهوية والانتماء لدولة دون غيرها من الدول، لذلك نجد العديد من الناس يحتفظون

- كيف يمكن الإستفادة من جماليات مكملات الزينة الخليجية كمدخل لإستلهاهم مشغولات فنية معاصرة في ضوء الايكولوجيا الثقافية؟

فروض البحث:

- يمكن استخلاص الأنظمة الجمالية لمكملات الزينة الخليجية في ضوء الايكولوجيا الثقافية.
- يمكن توظيف الأنظمة الجمالية لمكملات الزينة الخليجية كمدخل لاستلهاهم مشغولات فنية معاصرة.

أهداف البحث:

1. الاتجاه إلى التيارات الفكرية التي وضعت أسس مناهج التفكير الحديثة في القرن العشرين، الايكولوجيا الثقافية لدراسة وتحليل مختارات من مكملات الزينة الخليجية القائمة على الخامات البيئية.
2. الكشف عن الأنظمة الجمالية لمكملات الزينة الخليجية في ضوء خطوات المنهج العلمي للنظرية الوظيفية.
3. دراسة القيم الفنية والتشكيلية والرمزية والوظيفية لمكملات الزينة الخليجية القائمة على الخامات البيئية.
4. التوصل للاتجاهات الفنية والفكرية الحديثة التي ارتبطت بجماليات مكملات الزينة الخليجية.
5. استحداث مداخل تجريبية لتوظيف الأنظمة الجمالية لمكملات الزينة الخليجية المستخلصة من تطبيق الايكولوجيا الثقافية ، كمنطلق فكري لتصميم وتنفيذ مشغولات فنية معاصرة.

منهج البحث:

يتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي من خلال دراسة:

1. مختارات من مكملات الزينة الخليجية القائمة على الخامات البيئية من حيث مضمونها الفلسفي، والوقوف على محددات التغير والثبات في ضوء الايكولوجيا الثقافية.
2. الأبعاد الجمالية والتشكيلية والرمزية لمكملات الزينة الخليجية القائمة على الخامات البيئية.
3. الإتجاهات الفنية والفكرية الحديثة التي ارتبطت بجماليات مكملات الزينة الخليجية.

مصطلحات البحث:

- **مكملات الزينة (Accessories):** " تعرف كلمة مكملات في المعجم اللغوي (كامل) أي إذا تمت أجزاءه وكملت محاسنه، أما

تتنوع الفنون بتنوع الثقافات والتي تختلف من مجتمع لآخر، وتتنوع خصائصها الدالة على الخامات ومعالجتها التشكيلية وكذلك على عناصر ورموز وزخارف وأساليب تلك الحضارات، ولهذا فإنها وسيلة للتعرف على عاداتها وتقاليدها ومعتقداتها وثقافتها المختلفة، الفن هو إحدى الوسائل التي تعبر عن البيئة والإنسان فمن خلالها يمكن فهم الحضارات الإنسانية، وتجعل رؤيتها والتعمق في ثقافتها أكثر اهتماماً.

"والتراث الشعبي الخليجي، كتراث سائر الشعوب العربية، يعكس كثير من حياة شعوبه وأفكاره وأحاسيسه وحاجاته وطموحه وآماله ويتفق بأساسياته مع تراث الأمة العربية في أرجاء الوطن العربي لكونه تراث أمة متقاربة، وإن تنوعت مظاهره بسبب البيئة والواقع الجغرافي، وأن هذا التراث يلتقي في النهاية في إطار ثقافة مشتركة ومعتقدات متماثلة إلى حد كبير.

سيتم تناول مجموعة من المحاور البحثية :

- **المحور الأول:- دولة الإمارات.**

- **المحور الثاني:- دولة الكويت.**

- **المحور الثالث :- المملكة العربية السعودية.**

- **المحور الرابع:- سلطنة عمان.**

مشكلة البحث:

يعتبر التراث الشعبي الخليجي في مختلف المجالات في حاجة إلى مزيد من اهتمامات الباحثين والدارسين، وخاصة في ظل تزايد الانشغال بالتطورات المتلاحقة التي فرضت نفسها على المجتمع الخليجي في سائر مناحي الحياة والتي تكاد تحجب عن الأجيال المعاصرة وما يذخر به تراثها من غنى وتنوع وثراء، خاصة فيما حفلت به الحياة الاجتماعية من موروثات وظواهر فكرية وفنون وعادات وتقاليدها ميزت هذا المجتمع وصاغت فكره ووجدانه وثقافته فزينة المرأة تلعب دوراً أساسياً فى الحياة اليومية بشكل خاص وفى المجتمع ككل بشكل عام حيث تثرى على العادات والتقاليد من أضافة لمكملات الزينة والأبتكار فى هذا الفن.

مما يتطلب دراسة عناصر مكملات الزينة الخليجية " وتحليل مضامينها على أسس علمية للكشف عن أروع ما عرفه الإنسان من تجربة حياتية حية وخبرة صنعها وعاشها خلال حقب متصلة من الزمان "، ضمن إطار إدراك وظيفتها في بنية الثقافة الشعبية، والتي يمكن عن طريقها تقديم مجالات فسيحة لإبداع جديد. **ومن هنا تسائل البحث:**

السعودية، عمان)، وذلك من حيث البيئة والخلفية الثقافية والعادات والتقاليد والدين والعقائد يهدف إيضاح أثر ذلك على تصميم مكمالات الزينة الخليجية من خلال المحاور الآتية:-

المحور الأول:- دولة الإمارات.

أ- أثر البيئة على تصميم مكمالات الزينة في الإمارات:

تتوزع في بيئات الامارات أربعة أنماط سكانية على النحو التالي:

(أ) الحضر (سكان الساحل أو المدن).

(ب) البدو(سكان الصحراء الداخلية).

(ج) البيادير(سكان الريف الزراعي)الذين يمارسون الفلاحة والزراعة.

(د) البداه(سكان الجبال) وهم الذين يعيشون في البيئة الجبلية.

كما أن للموقع الجغرافي، والاتصال الثقافي، والتبادل التجاري بين الدولة وبين الدول المجاورة لها، فقد عرفت الإمارات منذ زمن بعيد بدورها التجاري، نتيجة لموقع الإمارات المطل على الخليج العربي فقد جلبت الكثير من الأقمشة، كالحرير الصيني، والقطن الهندي، وكخيوط التلي، والخيوط الحريرية والقطنية، وبعض قطع الألبسة من الدول القريبة من الإمارات، مثل عمان حيث يجلب منها قطع نسيج صحر، والعمامة العمانية ومن البحرين والسعودية البشوت، كما ساهم الموقع الجغرافي في التبادل الثقافي، فنجد التأثير بالثقافة الهندية.

ب- أثر الخلفية الثقافية على تصميم مكمالات الزينة الاماراتية:

إن عمليات الامتزاز الثقافي بين دول الخليج العربي ومنها دولة الامارات العربية المتحدة ودول الجوار لها بعدها التاريخي، الذي بدأ مع الفتح الاسلامي لدول الجوار(مثل إيران والهند... الخ) وتبع ذلك انتشار الاسلام بقيمة وثقافته وعاداته وتقاليده، فنتج عن ذلك عملية الامتزاز الثقافي، وبعد ظهور النفط تجدد قدوم الأفراد لدولة الامارات وحدثت عملية تثاقف لها أثارها الإيجابية وبعض الآثار السلبية" ، ويتضح أن المجتمع الإماراتي من أكثر المجتمعات على المستوى الإقليمي وربما العالمي الذي يعيش فيه الكثير من الأفراد من مختلف الجنسيات الأجنبية، وبمختلف الديانات واللغات والثقافات، وقد أعطى المجتمع الإماراتي هذه الجنسيات الحرية في العيش بحرية بثقافتها داخل الدولة، بل

في معجم المصطلحات الفنية فنجد كلمة مكمل بمعنى لاحق أو مساعد.

- **الوظيفية (Functionalism):** إن مفهوم الوظيفية يشمل عدة مجالات مختلفة، ولكنها مع ذلك متداخلة من حيث الإسهام الذي يؤديه كل جزء من أجل استمرار الكل، والعلاقات الوظيفية المتبادلة بين الأجزاء المختلفة.

- **النظام (System):** "هو الكيان المتكامل الذي يتكون من أجزاء وعناصر متداخلة تقوم بينهما علاقات متبادلة من أجل أداء وظائف وأنشطة تكون محصلتها النهائية بمثابة الناتج الذي يحققه النظام.

- **البنائية (Structural):** ويقصد بالبناء "هو عبارة عن إنشاء أو تجميع لبنايات مختلفة أو متشابهة الأحجام.

ونظراً لأن دول الخليج العربي تطل جميعاً على البحر فقد اشتغل معظم السكان قبيل فترة اكتشاف النفط في منطقة البحر، فازدهرت فيها صناعة السفن وصيد اللؤلؤ، وكان عاملاً حيوياً في الإبقاء على ورش الصناعات الخفية والحرف اليدوية المختلفة الموروثة من غابر الأزمنة، فأصبح البحر مصدراً من مصادر الإحياء التقني التشكيلي للفنان الخليجي المعاصر".

كما وأدت" عملية التفاعل بين الشعوب الأخرى والاحتكاك بها في فترة مختلفة منذ ان انتشرت الأسفار التجارية وركوب أهل المنطقة ظهور السفن يمخرون عباب البحر، أن ساعد ذلك على التناقل الثقافي للأدوات والفنون وبعض العادات والأعراف التي وصلتنا من الخارج لتضيف إلى الثقافة المحلية أشياء جديدة أعنت المجتمع المحلي وساعدت في نموه وازدهاره، وهذا بطبيعية الحال فتح المجال للإبداع والتنوع في الإبداع الشعبي لكي لا تظل الفكرة ضيقة أو محدودة، وأدى ذلك كما هو معلوم إلى إضافة الكثير من الأنماط الحياتية إلى الثقافة المحلية لأهل الخليج العربي".

"ويعتبر مجال الأشغال الفنية والشعبية من المجالات التي تهدف إلى ربط الدارس بالبيئة المحيطة به والطبيعة من حوله، ويجاد ارتباط وثيق بين الفرد وحياء تراث الأجداد والآباء من الناحية الجمالية والوظيفية، وتطويره مع الاحتفاظ بكل ما فيه من قيم وجماليات، وذلك بهدف الوصول إلى تعبيرات فنية مبتكرة"، وستقوم الباحثة بتناول الدول الخليجية التالية (الامارات، الكويت،

أ- أثر البيئة على تصميم مكملات الزينة في الكويت:

لقد كان للكويت موقع جغرافي إستراتيجي مميز له أثره الكبير في تلقي جميع التيارات والحضارات الثقافية القديمة، الأمر الذي جعل للكويت شخصيتها المميزة في فنونها وقدراتها التي لها التأثير الكبير بحضارات الأمم من حولها، فتميز فنونها عبر الأزمنة المختلفة بالحس الهندسي والرياضي الشكل ومن الاستلهام من وحي الطبيعة الخلابة.

وتعتبر البيئة الوسط والمحيط الحيوي للإنسان، فكلما تغيرت البيئة تغيرت صور وأشكال التعبير عنها، فالبيئة تتغير جمالياً وجغرافياً واجتماعياً وعقائدياً، وبذلك تتشكل العادات والتقاليد والسلوكيات والمفاهيم بها حسب الاتجاهات السائدة في المجتمع.

وتتوزع في بيئات الكويت أنماط سكانية على النحو التالي:

- **البيئة البرية (حياة البادية)** : تغطي البيئة الصحراوية بدولة الكويت الجزء الأكبر بما لا يقل عن 90 % من اجمالي مساحة البلاد وأهم ما يميز هذه البيئة ما يعترى ملامحها السطحية من تغيرات موسمية متباينة.

- **البيئة البحرية الساحلية**: تعتبر البيئة الساحلية أحد مكونات الرئيسية التي يهتم بها المواطن الكويتي، فالكويت دولة ساحلية يحدها من الشرق الخليج العربي، واعتمد سكانها قبل الثروة النفطية على البحر كمصدر شبة وحيد للرزق من صيد الأسماك والغوص على اللؤلؤ، وصناعة أدوات الصيد والشباك، والسفن والتجارة.

ب- أثر الخلفية الثقافية على تصميم مكملات الزينة في الكويت:

تعد الثقافة في الكويت امتداداً للثقافة الإسلامية والعربية بشكل عام وثقافة شبة الجيرة العربية بشكل خاص، كما أن طبيعة الموقع الجغرافي الخاص بدولة الكويت كان له الأثر الأكبر بجعل المجتمع الكويتي مجتمعاً متفتحاً متقبلاً للثقافات المحيطة به.

وهناك العديد من الحرف التراثية التي كانت سائدة وموجودة في المجتمع الكويتي القديم، وتحظى دولة الكويت على مجموعة من العوامل المتعددة التي ساهمت في ظهور هذه الحرف، منها عوامل جغرافية وأخرى ثقافية واجتماعية التي أدت إلى ظهور هذه الصناعات النادرة الكويتية، ولعل بدايات ظهور

وسمح بإقامة دور للعبادة " الكنائس " دون تعدي حدود القيم والأخلاق المتعارف عليها لدولة الإمارات العربية المتحدة.

ج- أثر العادات والتقاليد على تصميم مكملات الزينة في الامارات:

اعتمد أهل الامارات على صيد اللؤلؤ اعتماداً كبيراً، إذ كانت تعتبر هذه التجارة هي عصب الحياة بالنسبة لهم كما عمل في هذه التجارة الآلاف من السكان في جميع إماراتها، ولكن مع ظهور البترول تضاءلت صناعة اللؤلؤ.

لا يزال مواطنو دولة الإمارات العربية المتحدة يحافظون على ارتدائهم للزي التقليدي، الذي يظل رمزاً للكرامة والهوية الوطنية، وقد طوّر أبناء المنطقة أزياءهم الوطنية التقليدية لتلائم مع طبيعة مناخ المنطقة ونمط الحياة فيها، كما أن طبيعة الحياة الشاقة والظروف الصعبة التي كانت تواجه المرأة الإماراتية قديماً وتكيفها معها، حيث كانت تقتنى العدد القليل من مكملات الزينة، وذلك وفقاً للحالة الاقتصادية، ومستواها الاجتماعي، شكل (1 يوضح زي المرأة الاماراتي).

د- أثر الدين والعقائد على تصميم مكملات الزينة في الامارات:

الدين الإسلامي هو جزء لا يتجزأ من الحياة في إمارة الشارقة، وتتعدد قيم الدين الإسلامي بين النزاهة والتواضع والاحتفاء والأخلاق الحسنة، ومن ناحية أخرى، ينص دستور الدولة على حرية الأديان بما يتفق والأعراف المتبعة، كما تحترم الشارقة الأديان الأخرى وتسمح لمعتنقيها بممارسة معتقداتهم الدينية بما لا يتعارض مع الإسلام، وتتيح لغير المسلمين فرصة التعرّف على الإسلام عن كثب من خلال جولات تعريفية مجانية في رحاب مسجد النور وغيره.

ارتبطت الأزياء الإماراتية ومكملات الزينة بالقيم الإسلامية، والعادات والتقاليد العربية فجات الأزياء الطويلة والفضفاضة، التي تغطي الجزء العلوي من الجسد والجزء السفلي منه، واستخدمت النساء السراويل التي تغطي الجزء السفلي من جسدها، حتى تحمي جسدها من تقلبات الجو، كما استخدمت النساء غطاء للرأس والوجه داخل المنزل وخارجه، على الرغم من حرارة الجو، كما حرصت المرأة على ارتداء العباءة عند خروجها من المنزل، حتى تستر جميع أجزاء بدننها وهذا يدل على مدى حرص النساء على التمسك بالملابس الإسلامية، شكل (2 يوضح زي المرأة الاماراتية والتقليد الإسلامية).

المحور الثاني:- دولة الكويت.

1. **البيئة الصحراوية** : وتشتهر بصناعة السدو وبيوت الشعر ومستلزمات الشد على الجمل وتجفيف اللبن.
2. **البيئة الساحلية**: تنتشر فيها صناعة القوارب الخشبية الشراعية ومهنة الغوص في البحر ومهنة صيد الأسماك.
3. **البيئة الزراعية** : وتشتهر بصناعة السعف والخيزران والنماذج الخشبية.
4. **البيئة القروية** : وتشتهر بصناعة الأثاث والأسلحة التقليدية والأواني المنزلية وأعمال العمارة من منازل وقلاع.
5. **البيئة المدنية** : وتشتهر بصناعة الأثاث والأسلحة التقليدية والأواني المنزلية وأعمال العمارة.

لذلك تعتبر المملكة العربية السعودية من البلاد الغنية بمواردها الطبيعية والتجارية والترفيهية وتتميز المناطق الساحلية بدور بالغ الأهمية، ويعد البحر الأحمر من أجمل البحار لما يحتويه من نباتات غنية متنوعة في أشكالها وألوانها كنظام بيئي متكامل، "وقد نشطت أنواع الصناعات الفنية الدقيقة وأولها الذهب والفضة، والثابت تاريخياً، أن هذه الصناعات معروفة في المملكة العربية السعودية منذ أزمنة بعيدة فالتعدين هو استخراج المعادن الخام وتنقيتها وتصميمها تشتهر به بعض المناطق في المملكة، ومن أشهر هذه المناجم المعروفة منذ تاريخ سحيق منجم (فران) ويقع بين نجد والحجاز وهو منجم للذهب وتسمي المنطقة مهد الذهب، ويستخرج منها الذهب بكميات وفيرة، وعلى مقربة منه كان منجم الأحسن قرب المدينة المنورة، ومنجم بحران بناحية منطقة الفرع ومنجم البين الذي يقع بين الطائف ومكة المكرمة".

كما أن الفنان السعودي يستلهم من معتقداته وعاداته وتقاليده، التي وضعها المجتمع صدى لثقافته وفكره، فالفن الشعبي فن يتذوقه المجتمع وله طابعه المميز لأنه يعبر عن العقيدة الإسلامية ويستمتع به فهو ناتج عن الحياة الاجتماعية والدينية التي يعيشها الإنسان داخل المجتمع السعودي والفنان الشعبي يقدم نماذج متعددة الأشكال برموز شعبية تعبيرية استخدامها للتعبير عن أحاسيسه وانفعالاته فهي بمثابة الوحدة الفنية التي اختارها من محيط بيئته.

هذه الحرف يرجع إلى أن مجتمع الكويت ما قبل النفط التي ارتبطت به حرفاً وصناعات ارتبطت بطبيعة البيئة البحرية والصحراوية للبلاد، وأثرت في اقتصادياته وأنظمتها الاجتماعية والثقافية، فكانت هناك الحرف البحرية التي ارتبطت بالغوص وصيد الأسماك وصناعة السفن.

ت- آثر العادات والتقاليد على تصميم مكمالات الزينة في الكويت:

ان التقاليد الاجتماعية هي من أهم الأبعاد التي لها نصيب كبير في الحفاظ على الموروثات الفنية كقيمة إنتاجية ووظيفية، علاوة على أنها قيمة جمالية وتشكيلية، ودولة الكويت لديها مجموعة كبيرة ومتنوعة من العادات والتقاليد، والتي أدت إلى ثقافة ملونة ومتميزة، وينعكس هذا على سبيل المثال في الديوانية وآل السدو النسيج، كما ولدى شعب الكويت حب خاص للفنون، سواء كان ذلك للأدب أو المسرح أو الموسيقى أو الفن المعاصر، ويعد المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب والجمعية الكويتية للفنون التشكيلية من أهم المروجين للفنون البصرية في دولة الكويت.

ويتمتع المجتمع الكويتي بتقارب الأهل والجيران والأصدقاء، في المناسبات المتعددة والتي يتم فيها الاحتفال بحسب إمكانيات كل أسرة، ومن أهمها التحضير لحفل الزواج، حيث يشترك كل أفراد الأسرة والأقارب والجيران في التحضير لحفل الزواج، شكل (3) يوضح صناعة السدو والنسيج.

ث- آثر الدين والعقائد على تصميم مكمالات الزينة في الكويت:

الإسلام على مذهب أهل السنة والجماعة هو الديانة الرئيسية لدولة الكويت، مع سماحها لمعتنقي الديانات الأخرى بممارسة طقوسهم شرط عدم الإهانة للديانة الإسلامية، وينص الدستور الكويتي بالشريعة الإسلامية وتعد من أهم مصادر التشريعات والقوانين الكويتية، يدين معظم سكان الكويت بالإسلام، ويتبع غالبيتهم طائفة السنة والبقية تتبع طائفة الشيعة ويمثل الشيعة في الكويت أقلية.

المحور الثالث :- المملكة العربية السعودية.

أ- آثر البيئة على تصميم مكمالات الزينة في السعودية:

تتنوع البيئات في المملكة العربية السعودية، وفي كل بيئة نرى أنماطاً مختلفة من الصناعات التي تتلاءم مع طبيعة كل بيئات المملكة وامكانياتها، وهي:

خامات الطبيعة لهذه البيئات ساعد على تنوع ثقافات ومهارات الحرفيين مما جعل لهذه الصناعات تبايناً ذا معيزات مختلفة حسب كل بيئة.

وهكذا فقد ارتبطت الحرف التقليدية بالبيئة ارتباطاً وثيقاً، من حيث النشاط البشري الذي تحدده البيئة، وما توفره هذه البيئة من مواد خام تساعد على قيام الحرف المتنوعة.

ب- أثر الخلفية الثقافية على تصميم مكملات الزينة في سلطنة عمان:

تعتبر سلطنة عمان ثاني أكبر بلد في شبة الجزيرة العربية، وقد أسهمت السلطنة منذ القدم بالكثير من مكونات ثقافة الجزيرة العربية والخليج العربي، وهي في مجملها بلاد جميلة متنوعة التضاريس تتميز في شخصيتها عن جاراتها. فهي واحدة من الدول المتميزة في العالم العربي، وذات هوية عربية أصيلة.

ت- أثر العادات والتقاليد على تصميم مكملات الزينة في سلطنة عمان:

تمتعت سلطنة عمان بالعديد من العادات والتقاليد المختلفة، وأهم ما تتميز به تنوع الأزياء التراثية وثنائها وجمال ألوانها وأشكالها وهي تمثل عراقة المجتمع وأصالته وحضارته وأنماط حياته، وتحافظ المرأة العمانية على ارتداء الأزياء العمانية ومكملاتها لما لها من مكانة خاصة ومميزة.

تتسم الأزياء العمانية التقليدية بالبساطة والذوق الرفيع والنقش المستمد من واقع بيئتها وعقيدتها ووفق عاداتها وتقاليدها العمانية الأصيلة وحفاظاً على هذا الزي التقليدي المتوارث والمميز، أخذت المرأة العمانية تخلد هذا الزي المعبر عن هويتها بارتدائها له افتخاراً واعتزازاً منها بزيها العماني البراق. فقد حافظت العمانيات خلال التاريخ الطويل على طرز ملابسهن وأشكالها بشكل عام ما عدا بعض التفاصيل التي أدخلت عليها لتأكيد المستويات الاجتماعية والمادية والمناطق الإقليمية فلم تتعرض هذه الأزياء لكثير من التغيير والتبديل، شكل (5) يوضح بساطة زي المرأة العمانية.

من خلال الدراسة توصلت الدراسة إلى النتائج والتوصيات الآتية:

نتائج البحث

- 1- توصلت نتائج البحث إلى إعادة أحياء التراث الشعبي الخليجي في مشغولات معاصرة.

ب- أثر الخلفية الثقافية على تصميم مكملات الزينة في السعودية:

إن للتراث السعودي ملامح تميزه عن غيره، بطابعه الخاص وتلقائته الفريدة ولك كونها أرض الحرمين الشريفين، بتاريخها العريق وتراثها الأصيل الذي يتوارثه الأبناء جيلاً بعد جيل، بعاداتها وتقاليدها وأغانيتها وأمثالها الشعبية ومأكولاتها المتنوعة ولباسها التقليدي المميز وقهوتها ذات النكهة الطيبة تبقى منارةً مضيئة تنشر شعاع نور في كل مكان.

ت- أثر العادات والتقاليد على تصميم مكملات الزينة في السعودية:

إن التقاليد الاجتماعية في السعودية هي من أهم الأبعاد التي لها نصيب كبير في الحفاظ على الموروثات الفنية كقيمة إنتاجية وقيمة وظيفية علاوة على أنها قيمة جمالية وتشكيلية، كما أن الابداع مع الفنانين الشعبيين له قوانينه الخاصة الفطرية وهذه القوانين تتشكل مع ثقافتهم المادية وفق مقتضى سمات الأشكال الفنية.

ويعكس اللباس الشعبي هو الذي عادات وتقاليد وتراث المجتمع، وتأتي أدوات الزينة لتكمل الإطلالة، وفي المجتمع السعودي يعتبر اللباس انعكاس للحياة الاجتماعية والمعيشية للأفراد بحسب ملابسهم وزينتهم، وتتنوع أشكال الملابس وأدوات الزينة من منطقة لأخرى في المملكة، وتختلف الفنون الشعبية في كل منطقة من مناطق المملكة عن الأخرى.

أما مكملات الزينة للنساء في السعودية فتتنوع بين الحناء والحلي بأشكاله المختلفة من مصنوعات ذهبية أو فضية أو مشغولات يدوية، شكل(4) مكملات الزينة للمرأة.

ث- أثر الدين والعقائد على تصميم مكملات الزينة في السعودية:

الإسلام هو الدين الرسمي في المملكة العربية السعودية وجميع أفراد الشعب السعودي مسلمون، وهي من أهم الدول الإسلامية التي اختارها الله تعالى ففيها الكعبة المشرفة ومسجد النبي صلى الله عليه وسلم.

المحور الرابع:- سلطنة عمان:

أ- أثر البيئة على تصميم مكملات الزينة في سلطنة عمان:

إن التنوع الجغرافي لسلطنة عمان الذي يضم مختلف البيئات السهلية، والصحراوية، والساحلية، والجزلية، قد كان له أثراً بالغاً ف تنوع وتعدد منتجات الصناعات الحرفية العمانية. كما أن تنوع

3. أستمثال البحث فى الكشف عن جماليات النماذج التراثية الشعبية لمكلمات الزينة الخليجية للوصول إلى مداخل لاستحداث مشغولات متنوعة.
4. ضرورة تزويد مكتبة الكلية بمجموعة من الأفلام التحليلية والأقراص الضوئية كوسائل معنية التى تتعرض بالشرح والتحليل لعناصر من التراث الشعبى الخليجى.
5. توصي الباحثة بمزيد من الدراسات فى الاتجاهات الفنية الحديثة التى ترتبط بجماليات مكلمات الزينة الخليجية وكيفية إنتاج أعمال فنية جديدة.

المراجع:

1. أشرف محمد عبد القادر، 1997: الصياغات الجمالية لمشغولات الزينة الشعبية كمدخل لإثراء تدريس الحلى الحديث، رسالة دكتوراه، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
2. الحرف العمانية (دراسة توثيقية) 2009م: الطبعة الأولى، الهيئة العامة للصناعات، الحرفية، سلطنة عمان.
3. حسن محمد النابودة، محمد فاتح صالح زغل (2000م): مناهج توثيق التراث الشعبى فى دولة الإمارات والخليج العربى، الجزء الثانى، مركز زايد للتراث والتاريخ، الإمارات.
4. حسن محمد النابودة، وآخر، 2000م: مناهج توثيق التراث الشعبى فى دولة الإمارات والخليج العربى، الجزء الثانى، مركز زايد للتراث والتاريخ.
5. داليا فوزى عبد الله، 2004: أثر الاتجاهات الفنية بفترة الحداثة - ما بعد الحداثة على المفاهيم الجمالية والتشكيلية لمكلمات الزينة، رسالة دكتوراه، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
6. عادل عبد الجواد الكردوسى، حمد بن الشيخ أحمد الشيبانى: الهوية الوطنية الاماراتية والتعدد الثقافى فى القرن الحادى والعشرين، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، 2009م.
7. عبد الرحمن أيوب 1986م: الآداب الشعبية والتحويلات التاريخية والاجتماعية، مجلة عالم الفكر، العدد الأول، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب، الكويت.

- 2- ومساعدة الباحثين فى مجال الأشغال الفنية إلى بلوغ الرؤية الفنية التى يمكن من خلالها أن تفتح مجالاً جديداً للتفكير والإستلهام.
- 3- والإستفادة من الخامات الطبيعية وتوظيفها فى مجال مكلمات الزينة.
- 4- والاستفادة من بعض نماذج وتصاميم مكلمات الزينة الخليجية وإنتاج مشغولات فنية وظيفية.
- 5- كما يمكن الإستفادة من بعض الأساليب التقنية لإستحداث مشغولات فنية مبتكرة.
- 6- باستطاعة الفنان الإعتماد على الخامات المحلية وهذا من شأنه تحقيق أتنصال أكبر ببيئته وأنطلاقه فى إثراء المشغولة الفنية.
- 7- استخدام الإيكولوجيا من خلال الأشكال والخامات وتوظيفها لمكلمات الزينة لكى تثرى أضافة لزينة المرأة بالكويت.

التوصيات

1. يوصى البحث بأهمية توجيه الأنظار للقيم الفنية فى التراث الشعبى الخليجى للحفاظ على الهوية العربية حيث يمكن أن تكون مادة للدراسة.
2. الأهتمام بالتراث فهو أحد المحاور الأساسية للإستلهام فى المشغولات الفنية.
3. الأهتمام بالدراسات التى تناولت الحرف والصناعة اليدوية المتنوعة من أجل الحفاظ على هذا الآرث الثمين.
4. مزيد من الدراسات للتراث الشعبى لإنتاج مشغولات فنية معاصرة تتواءم مع متطلبات العصر.
1. الاستمرار بمزيد من العناية بالبحوث التى تهتم بالتراث الشعبى.
2. الرجوع إلى الأشكال التراثية الشعبية التى تحمل قيم جمالية وتشكيلية والإستفادة منها فى مجال الأشغال الفنية.

8. مجلة العمارة والفنون، عائشة عبد الجبار العيسى،
الصياغات التشكيلية للوحدات الزخرفية الشعبية بالمملكة
السعودية المستلهمة من الخزاف الإسلامية وتوظيفها
في اثراء تصميم وتنفيذ المشغولة الفنية المعاصرة، العدد
الخامس عشر، جامعة نورة بنت عبد الرحمن، السعودية.
9. محمد صالح الرصيص، 2010م : تاريخ الفن التشكيلي في
المملكة العربية السعودية، ط1، وزارة الثقافة والاعلام،
الرياض.
10. نعمده خليفة عبد المنعم صالح 2014م: الأشغال الفنية
وتوليف الخامات البيئية، جامعة الطائف، مطبوعات غدارة
النشر العلمي، السعودية.
11. هبة إبراهيم الدريهم 2011م: البيئة الساحلية في أعمال
الفنانين كمدخل لتدريس التصوير بكلية التربية جامعة
الكويت، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
12. هبة إبراهيم الدريهم، 2011م: البيئة الساحلية في أعمال
الفنانين كمدخل لتدريس التصوير بكلية التربية جامعة
الكويت، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
13. هديل حسن إبراهيم رأفت، 1991، مداخل لتدريس الأشغال
الفنية بالاستعانة بمكملات الزينة المصرية القديمة القائمة
على توليف الخامات، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية،
جامعة حلوان.
14. يعقوب يوسف الحجى 2007م : النشاطات البحرية القديمة
في الكويت، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت.

المراجع الأجنبية:

15. www.kuwaitembassy.at
16. www.wikipedia.com.



شكل (2) يوضح زي المرأة الاماراتية والتقليد الإسلامية



شكل (1) صورة توضح الزي الإماراتي للمرأة



شكل(4) مكملات الزينة للمرأة



شكل (3) يوضح صناعة السدو والنسيج

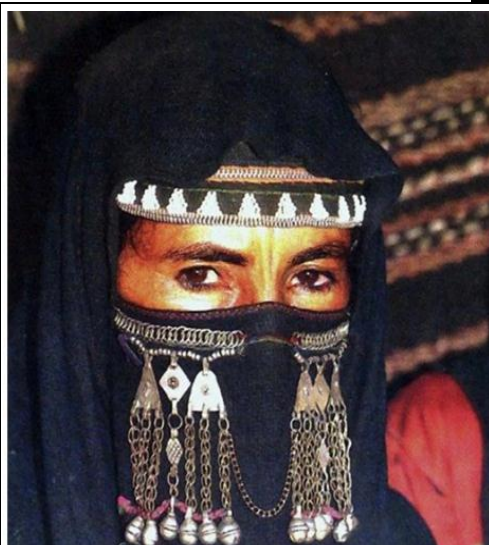


شكل (5) يوضح بساطة زي المرأة العمانية

جزء تحليلي لمجموعة من مكملات الزينة الخليجية.

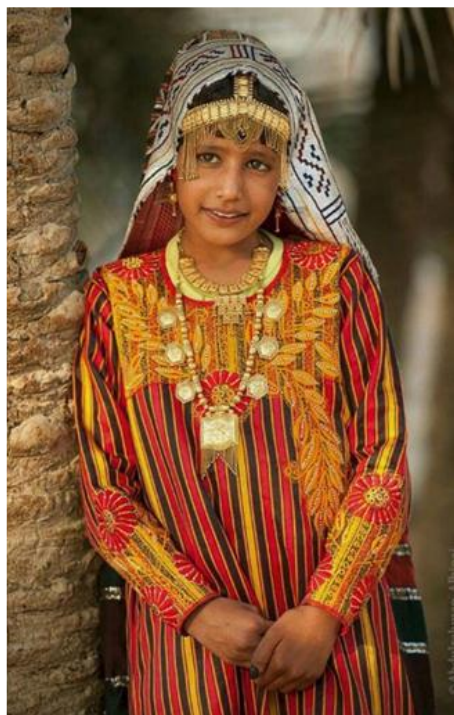
	
<p>حلي علي الرأس والجبهة من الذهب وبها وحدات هندسية مثل الدائرة والمربع والخط وبالوسط قطعة علي شكل قلب وبداخلها حجر ياقوت أحمر ويتدلي منها سلاسل ودوائر صغيرة من الذهب https://www.pinterest.com/عمان/</p>	<p>برقع سعودي بها خطوط رأسية أفقية صنع من قماش الحرير الأحمر وطرز حول البرقع بالأسلاك المعدنية وفي الوسط عملات معدنية وعلي الأجناب قطع مستطيلة مطرزة تتدلي منها شارشيب وبآخر البرقع قطع معدنية تتدلي منها أجراس. http://jozan.netالسعودية</p>
	
<p>قلادة كبيرة من الذهب كبيرة تضع علي الصدر مطعمة بالاحجار الكريمة الفيروز وبالوسط شكل هلال وتحتيه قطعتين علي شكل مثلث تقريبي وعلي جانبيه قطعة مثلثة من أعلي وعملات معدنية وتحتها قطع مستطيلة وبالعملات وتنتهي الأطراف بقطعة ذهبية علي شكل هلال ويتدلي منها ثلاث قطع من الهلال . http://ratimagazine.com/الكويت</p>	<p>أسوار يد ذهبية تتميز بوجود رؤوس ومدببة تشبه الشوك ودوائر متصلة مع بعضها البعض علي مدار الأسورة في تنظيم جميل يكون في خط واحد أو خطين فقط وهي أسوار عريضة نوعاً http://ieera4.weebly.com/الأمارات/</p>

تابع الجزء التحليلي



1- إمراة من السعودية:-

مرأة من السعودية ترتدي غطاء رأسي أسود من القطن وعلي الجبهة العصابتة وهي قطعة توضع علي مقدمة الرأس مطرزة بالأشكال الهندسية مثل المثلث، ومن ثم يأتي النقاب وهو يستر نصف الوجه وهو عبارة عن قماش اسود من القطن مزين علي طرفيه ثلاث قطع من الوضنة وهي عبارة عن سلاسل متصلة مع بعضها البعض وينزل منها مثلث يتدلي منه سلاسل معدنية وتنتهي بأجرس معدنية ومعين وبداخله حجر الياقوت علي شكل معين يتدلي منه سلاسل بأجراس معدنية.



2- فتاه من سلطنة عمان:-

فتاه من عمان ترتدي غطاء رأس مطرز بالسلك المعدني وبه أشكال هندسية علي جميع أطراف الغطاء وعلي الجبين قطعة من الذهب وهي عبارة عن قطع من المستطيلات متصلة مع بعضها البعض وبها سلاسل في الوسط ويتدلي علي الجانبين وبين آخر قطعة دائرية من المعدن ورقبتيا أيضاً قطع مستطيلات متصلة مع بعضها البعض ويتدلي منها قطع صغيرة مستطيلة ويتدلي منها سلاسل وعلي الصدر حلي في المنتصف قطعة مربعة مزخرفة ويتدلي منها سلاسل معدنية وعلي جانبيين الحلي قطع سداسية الشكل متصلة مع قطع في الدوائر متصل مع بعضها البعض إلي أعلي. وترتدي ملابس من القطن مطرز بالاسلاك المعدنية الذهبية علي الصدر علي شكل أوراق أشجار وورود وأيضاً بعض الأعمال مطرور بالورود.



3- فتاه من الإمارات:-

فتاه من الإمارات على رأسها قطع دوائر متصلة مع بعضها البعض وأيضاً متصلة مع سلاسل تجمع في آخر الرأس وهى الحمامة وعلى صدرها قطعة ذهبية وهو نوع من الحلى النسائية تصفه المرأة تزين به عنقها ويتدلى على صدرها وهو عبارة عن قلادة ذهبية طويلة مطعمة بالأحجار الكريمة تمتاز بأنها مرصعة بالعملات الأجنبية على أطرافها وتنتهى بقطعة ذهبية مرصعة بالأحجار وترتدى حزام ذهبى له أشكال هندسية وأحياناً يكون مرصع بالأحجار واللؤلؤ يلف حول فهو يلبس عادة فى المناسبات وترتدى ملابس من الحرير مطرز بالسلك الذهبى والفضى على الصدر وعلى الأكمام على أشكال هندسية ونباتية.



1- فتاه من الكويت:-

فتاه من الكويت على رأسها قطعة من ذهبية الحلي تزين بها الرأس هامة الرأس أعلاه وهى مكونة من وحدات مربعة الشكل مطعمة بوحدات زخرفية من الشذر "الفيروز الأزرق" يجمعها إطار مستطيل مرصع ببعض الأحجار الكريمة وبه مجموعة حلقات من الجوانب والخلف لتثبت به قطع ذهبية أخرى تزين جوانب الرأس وخلفها، أما من الأمام فيزينها الذر الأزرق على الجانب .. بالهامة وأيضاً السرد قطع ذهبية على شكل سلاسل عددها غالباً خمسة، تعلق فى قطعة كبيرة على شكل مثلث مزين بالأحجار الكريمة وبها قطع مربعة الشكل مزينة بالشذر مثبت بها قطع ذهبية على شكل وردة فى نهايتها وأيضاً على رقبتها قلادة من الذهب على شكل مربعات متصلة مع بعضها البعض وبالوسط حجر صغير من الفيروز الأزرق ويتدلى منها على شكل طولى سلاسل من الذهب، وإيضاً فى خصرها حزام من الذهب على شكل معينات على مدار الخصر وبه زخارف هندسية ونباتية وأيضاً فى يدها خواتم من الذهب وآساور وفى أذنها طلق من الذهب وترتدى ملابس من الحرير المطرز بالسلك بألوان مختلفة.